| Journal d'Hérodote des sciences humaines et sociales | *Volume10/ N°:02 (2026), p 193-169* |
|---|---|

# فعالية برنامج تدريبي قائم على تحليل السلوك التطبيقي (ABA) في تنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين بالمدارس الابتدائية

## _ دراسة ميدانية بمدينة قالمة_

# *Effectiveness of an Applied Behavior Analysis (ABA)-Based Training Program in Enhancing Verbal Communication Skills among Children with Autism Spectrum Disorder Integrated in Primary Scool*

## *_A Field Study in Guelma City _*

| مريم مناعي* | عبدالقادر بَهتان | رزقية بن شيخ |
|---|---|---|
| جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر) | جامعة محمد الصدّيق بن يحي، جيجل ( الجزائر) | جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر) |
| Menai.meryem@univ-guelma.dz | *abdelkader.behtane@univ-jijel.dz* | *benchikhpsy24@gmail.com* |
| **مخبر الانتساب: مخبر البحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية**، *جامعة سكيكدة* **Lares** | | |

**تاريخ الاستلام: ..05/26../2026.** **تاريخ القبول: ...07/12/.2026.**

- **الملخص:**

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء وتجريب برنامج تدريبي قائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي، لتنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدارس الابتدائية. كما سعت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة تقييم البرنامج، اعتمدت المنهج التجريبي، وطبقت على عينة استطلاعية مكونة من ستة (06) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم بين (7–12) سنة، بمدرسة طارق بن زياد بمدينة قالمة خلال السنة الدراسية 2023/2022. كون البرنامج في صورته النهائية من (18) جلسة تدريبية، ركزت على تنمية مهارات اللغة الاستقبالية كما تم اعتماد أداة تقييم أدائية مدمجة داخل البرنامج، شملت مجموعة من الأنشطة التطبيقية لقياس تطور مهارات التواصل اللفظي.أظهرت نتائج التحكيم ارتفاع نسب الاتفاق بين المحكمين، كما أظهرت نتائج الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ قيمًا مرتفعة في كلا المجالين. وأظهرت نتائج التطبيق التجريبي وجود فروق دالة إحصائيًا بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، مما يدل على فعالية البرنامج في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى أفراد العينة.

**كلمات مفتاحية:** اضطراب طيف التوحد، التواصل اللفظي، دمج مدرسي، برامج تدريبية، لغة استقبالية، لغة انتاجية.

## Abstract:

This study aimed to develop and evaluate a training program based on Applied Behavior Analysis (ABA) principles to enhance verbal communication skills among children with Autism Spectrum Disorder (ASD) integrated into elementary schools. An experimental approach was employed with a pilot sample of six children aged 7–12 years from Tariq bin Ziyad School in Guelma during the 2022/2023 academic year. The program consisted of 18 training sessions targeting receptive and expressive language skills, supported by a performance-based assessment tool. The findings revealed high validity and reliability of the assessment tool, with strong inter-rater agreement and Cronbach's alpha coefficients. Results also showed statistically significant improvements between pre- and post-test scores in favor of the post-test, confirming the effectiveness of the ABA-based program in improving verbal communication skills among children with ASD.

**Keywords:** *Autism Spectrum Disorder (ASD), Verbal Communication, School Inclusion, Training Programs, Receptive Language, Expressive Language.*

## مقدمة:

يُعد اضطراب طيف التوحد **(ASD)** من الاضطرابات النمائية العصبية التي تتميز بصعوبات مستمرة في التواصل الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين، إضافة إلى أنماط سلوكية مقيدة أو متكررة. وتُعد صعوبات التواصل اللفظي من أبرز التحديات التي تواجه هذه الفئة من الأطفال، لما لها من تأثير مباشر على تحصيلهم الدراسي وقدرتهم على التكيف الاجتماعي، خاصة داخل المؤسسات التربوية التي تعتمد الدمج المدرسي ،حيث تتطلب قدراً من التفاعل والتواصل مع الأقران والمعلمين.

وفي هذا السياق، تزايد اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة بالتدخلات المبنية على الأدلة العلمية التي تستهدف تنمية مهارات اللغة والتواصل لدى هذه الفئة، ويُعتبر تحليل السلوك التطبيقي **(ABA)** من أكثر المقاربات فعالية في هذا المجال، نظرًا لاعتماده على أساليب منظمة مثل التعزيز، التلقين، والتدرج في اكتساب المهارات.

ورغم تعدد الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، إلا أن الحاجة ما تزال قائمة إلى تطوير برامج تدريبية تتلاءم مع الخصوصيات الثقافية والسياقات المدرسية المحلية، خاصة في الأنظمة التربوية العربية والنامية. كما يبرز أيضًا نقص في الأدوات التقييمية الدقيقة والمقننة التي تدمج ضمن البرامج التدريبية، بما يسمح بمتابعة موضوعية لتطور مهارات التواصل اللفظي وقياس فعالية التدخلات بشكل علمي.

وانطلاقًا من هذه المعطيات، تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي:

**التساؤل الرئيسي:**

– هل توجد فعالية للبرنامج التدريبي القائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارات التواصل اللفظي (الاستقبالي والإنتاجي) لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدارس الابتدائية؟

**التساؤلات الجزئية:**

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسين القبلي والبعدي في مهرات اللغة الاستقبالية لصالح القياس البعدي، تعزى إلى تطبيق البرنامج التدريبي القائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسين القبلي والبعدي في مهرات اللغة االإنتاجية لصالح القياس البعدي، تعزى إلى تطبيق البرنامج التدريبي القائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي؟

**الفرضية الرئيسية:**

توجد فعالية للبرنامج التدريبي القائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي **(ABA)** في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدارس الابتدائية.

**الفرضيات الجزئية:**

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسين القبلي والبعدي في مهارات اللغة الاستقبالية لصالح القياس البعدي، تعزى إلى تطبيق البرنامج التدريبي القائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسين القبلي والبعدي في مهارات اللغة الإنتاجية لصالح القياس البعدي، تعزى إلى تطبيق البرنامج التدريبي القائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي .

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى بناء وتجريب برنامج تدريبي قائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي **(ABA)** لتنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدارس الابتدائية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- بناء برنامج تدريبي قائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي لتنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .
- تنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدارس الابتدائية .
- تنمية مهارات اللغة الإنتاجية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدارس الابتدائية .
- التحقق من فعالية البرنامج التدريبي في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى أفراد العينة .
- التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة تقييم البرنامج من حيث الصدق والثبات .
- توفير أداة تقييم أدائية تساعد على قياس تطور مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .
- الإسهام في دعم برامج الدمج المدرسي من خلال تقديم برنامج تدريبي قابل للتطبيق داخل البيئة المدرسية.

**أهمية الدراسة:**

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، والمتمثل في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدارس الابتدائية، وذلك لما لهذه المهارات من دور أساسي في تحسين التفاعل الاجتماعي والتكيف الأكاديمي داخل بيئة الدمج المدرسي.

وتتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

- تسليط الضوء على أهمية التدخل المبكر والبرامج التدريبية القائمة على أسس علمية في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .

- الإسهام في إثراء الجانب النظري المتعلق بتطبيق مبادئ تحليل السلوك التطبيقي **(ABA)** في مجال تنمية التواصل اللفظي لدى هذه الفئة .
- تقديم برنامج تدريبي منظم وقابل للتطبيق داخل البيئة المدرسية، يراعي خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد واحتياجاتهم التعليمية والتواصلية .
- توفير أداة تقييم أدائية تتمتع بدرجات مقبولة من الصدق والثبات، تساعد في قياس تطور مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال .
- مساعدة المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور على فهم أفضل لأساليب تنمية اللغة الاستقبالية والإنتاجية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .
- دعم جهود الدمج المدرسي من خلال تحسين مهارات التواصل اللفظي، باعتبارها من أهم العوامل المساعدة على التفاعل والتكيف داخل القسم الدراسي .
- فتح المجال أمام دراسات مستقبلية تهتم ببناء برامج تدريبية أخرى موجهة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مختلف الجوانب النمائية والتربوية .

**مفاهيم الدراسة الإجرائية**

**– اضطراب طيف التوحد:**

يُقصد باضطراب طيف التوحد في هذه الدراسة مجموعة الأطفال المدمجون في المدارس الابتدائية، الذين تم تشخيصهم مسبقًا من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز النفسي البيداغوجي لولاية قالمة، باعتماد **DSM-V** وتتراوح أعمارهم بين (7–12) سنة.

**– التواصل اللفظي:**

يُعرف التواصل اللفظي بأنه قدرة الطفل على فهم اللغة واستعمالها للتعبير عن حاجاته وأفكاره والتفاعل مع الآخرين. ويُقاس إجرائيًا من خلال الدرجة التي يتحصل عليها الطفل في أداة التقييم المعتمدة في الدراسة، والتي تشمل مهارات اللغة الاستقبالية والإنتاجية.

**– اللغة الاستقبالية:**

تُشير اللغة الاستقبالية إلى قدرة الطفل على فهم الكلمات والتعليمات والأصوات والرموز اللغوية واستيعابها. وتُقاس إجرائيًا من خلال أداء الطفل في الأنشطة المتعلقة بالتمييز السمعي والبصري، وفهم التعليمات، وربط الكلمات بالصور داخل أداة التقييم.

**– اللغة الإنتاجية**

تُعرف اللغة الإنتاجية بأنها قدرة الطفل على التعبير اللفظي باستخدام الكلمات أو الجمل للتواصل مع الآخرين. وتُقاس إجرائيًا من خلال أداء الطفل في أنشطة التسمية، والتكرار، ووصف الصور، والإجابة عن الأسئلة داخل أداة التقييم المعتمدة.

- **البرنامج التدريبي**

- يُقصد بالبرنامج التدريبي في هذه الدراسة مجموعة من الجلسات التعليمية المنظمة والمخططة، المبنية على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي **(ABA)**، والتي تهدف إلى تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. ويتكون البرنامج في صورته النهائية من **(18)** جلسة تدريبية.

- **الدمج المدرسي**

يُقصد بالدمج المدرسي إتاحة الفرصة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للتعلم داخل المدارس العادية إلى جانب أقرانهم العاديين، مع توفير التسهيلات والدعم التربوي المناسب لاحتياجاتهم التعليمية والتواصلية.

**الدراسات السابقة**

- **دراسة براهيمي سعاد وآخرون (2024؛ الجزائر)**

هدفت الدراسة الحالية والمعنونة بـ «فاعلية تطبيق نظام التبادل بالصور (بيكس) في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد» إلى التعرف على أثر تطبيق برنامج بيكس في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من أطفال طيف التوحد في مدينة الأغواط، حيث تكونت عينة الدراسة من (4) أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (7-10) سنوات، وهذا خلال دراسة ميدانية أجريت في المركز النفسي البيداغوجي (2) بمدينة الأغواط. تم إتباع المنهج شبه تجريبي، واستخدام أدوات لجمع البيانات تمثلت في استمارة جمع المعلومات، مقياس التواصل غير اللفظي، وبرنامج بيكس. تم إستخدام الإحصاء الوصفي لحساب الفروق، حيث توصلت نتائج البحث الى وجود أثر لبرنامج التبادل بالصور –بيكس– على تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة، مع وجود فروق في مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة تعزى لمتغير درجة طيف التوحد، ووجود فروق في مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة تعزى لمتغير مدة الكفالة في المركز[1].

- **دراسة أحمد محمد علي رشوان وآخرون (2017؛ مصر)**

طبقت هذه الدّراسة بعنوان «تنمية بعض المهارات الحياتية في اللغة العربية لدى الأطفال المصابين بالتوحد باستخدام برنامج قائم على الأنشطة اللغوية»، على عينة مكونة من **(5)** أطفال؛ تتراوح أعمارهم بين **(6-8)** سنوات؛ قادرين على الكلام (مركز أمان للتدريب والاستشارات التربوية – أسيوط). صُمم البرنامج وفق قياس قبلي–بعدي، واستُخدمت قائمة مهارات حياتية لغوية وبطاقة ملاحظة. أظهرت النتائج فروقًا دالة في الاستقبال والتعبير اللغوي بعد التطبيق.[2]

---

[1] براهيمي, سعاد, وآخرون. "فاعلية تطبيق نظام التبادل بالصور (بيكس) في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد". *مجلة المجتمع والرياضة* 7, عدد 1 (2024): 22–37

[2] رشوان، أحمد محمد علي, إإسماعيل، ولاء محمد محمود أحمد, و رشوان، أحمد محمد علي. "تنمية بعض المهارات الحياتية في اللغة العربية لدى الأطفال المصابين بالتوحد (الأوتيزم) باستخدام برنامج قائم على الأنشطة اللغوية". *مجلة كلية التربية* 33, عدد 2 (2017): 125–53.

- **دراسة عيفة آسيا (2013؛ الجزائر)**

تناولت هذه الدّراسة المعنونة بـ«مدى فعالية برنامج لوفاس (Lovaas/ABA) في تحسين مستوى التواصل اللغوي لدى أطفال **التوحد**». استهدفت **(14)** طفلًا مشخصين بالتوحد **(أعمار 2–4 سنوات)** خضعوا لبرنامج قائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي (ABA) وفق نموذج لوفاس. اتُّبع تصميم شبه تجريبي بمجموعة واحدة (قياس قبلي – تطبيق البرنامج – قياس بعدي). استخدمت الدراسة مقياس تقدير السلوك التوحدي (عبد الفتاح) ومقياس لغة (سهى أحمد نصر). أظهر التحليل (متوسطات، انحرافات، اختبار ت، معاملات ثبات) تحسنًا لغويًا دالًا بعد التدخل. [3]

- **دراسة "هامطن" وآخرون (Hampton & all., 2020)**

اهتمت الدراسة بتدخلات تواصلية متعددة المكونات للأطفال المصابين باضطراب طيف: تجربة عشوائية محكمة. انطلقت الدراسة من ملاحظة أن نسبة كبيرة من الأطفال المصابين بالتوحد يواجهون صعوبات كبيرة في اكتساب اللغة المنطوقة، إذ يظل نصفهم تقريبًا غير قادرين على الكلام في سن الثالثة، ويستمر ثلثهم محدودي النطق بعد سن الخامسة. اعتمد الباحثون على تصميم تجريبي شمل 68 طفلًا تتراوح أعمارهم بين 3 و5 سنوات، قُسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. تضمن البرنامج التدخلي تدريب أولياء الأمور، والتعليم بالمحاولات المنفصلة (DTT) ، وتطبيق نموذج JASP (لتقوية الانتباه المشترك واللعب الرمزي) + SGD (لتعويض أو دعم التواصل اللفظي لدى الأطفال محدودي الكلام)+ EMT (لتطوير اللغة في سياق طبيعي ومباشر) الذي يدمج بين أساليب التواصل الطبيعي وجهاز توليد النطق. تلقّى الأطفال في المجموعة التجريبية 36 جلسة تدريبية نُفذت في العيادة والمنزل، كما حصل جميع المشاركين على جهاز نطق وتدريب خاص لأوليائهم حول استخدامه. أُجريت التقييمات قبلي، وبعي، وتتبعي بعد مرور أربعة أشهر. أظهرت النتائج أن الأطفال في المجموعة التجريبية حققوا تحسنًا ملحوظا في مهارات الانتباه المشترك والتواصل الاجتماعي مع أوليائهم مقارنة بالمجموعة الضابطة. خلصت الدراسة إلى أن التدخل القصير ومتعدد المكونات يمكن أن يكون فعالًا في تعزيز التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد محدودي النطق، وأوصت بمزيد من الأبحاث لتحديد الظروف والفئات الأكثر استفادة من هذا النوع من البرامج. [4]

**دراسة Ivar Lovaas (1987 ;UCLA 5)**

أجرى *لوفاس* دراسته الشهيرة بعنوان:" العلاج السلوكي والوظائف التعليمية والذكائية الطبيعية لدى الأطفال الصغار ذوي التوحد[6] "

[3] عيفة آسيا. "مدى فعالية برنامج لوفاس في تحسين مستوى التواصل لدى أطفال التوحد ". رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2, 2013.

[4] Hampton, L. H., A. P. Kaiser, & E. A. Fuller. "Multi-component communication intervention for children with autism: A randomized controlled trial. Autism." AUTSM 24, 8 (2020): 2104–16.Hampton & all, "Multi-component communication intervention for children with autism: A randomized controlled trial. Autism."

[5] الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديدًا في جامعة كاليفورنيا – لوس أنجلوس

[6] Behavioral treatment and normal educational and intellectual functioning in young autistic children

هدفت إلى بيان فعالية برنامج مكثف قائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي في تحسين المهارات اللغوية والمعرفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. شملت الدراسة **38** طفلًا تراوحت أعمارهم بين سنتين وثلاث سنوات، وقُسموا إلى مجموعة تجريبية تلقت تدخلاً سلوكيًا مكثفًا بمعدل **40** ساعة أسبوعيًا لمدة عامين، ومجموعات مقارنة تلقت تدخلًا أقل كثافة أو تدريبًا تقليديًا. اعتمد البرنامج على التدريب الفردي، والتعزيز الإيجابي، وتشكيل السلوك، والربط بين الكلمات والمثيرات الواقعية والسلوكيات المناسبة، مما أتاح فرصًا متكررة للممارسة والتعميم. وأظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا لدى ما نسبته **47%** من أفراد المجموعة التجريبية، حيث تمكنوا من اكتساب مهارات لغوية واستجابات اجتماعية ووظيفية مكنتهم من الاندماج في التعليم العادي، بينما كانت نتائج المجموعات الأخرى أقل تأثيرًا. وخلصت الدراسة إلى أن التدخل المبكر والمكثف المبني على مبادئ السلوك التطبيقي يسهم بفعالية في تطوير الفهم اللفظي والتفاعل اللغوي لدى الأطفال ذوي التوحد، خاصة عند استخدام التعزيز والربط الحسي المباشر للمثيرات اللغوية[7].

يتضح من خلال الدراسات السابقة وجود اهتمام واضح بتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باستخدام البرامج التدريبية والتدخلات السلوكية المختلفة، خاصة البرامج القائمة على تحليل السلوك التطبيقي. كما أجمعت أغلب الدراسات على فعالية هذه البرامج في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، واعتمادها على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي، بينما تتميز ببناء برنامج تدريبي موجه للأطفال المدمجين في المدارس الابتدائية داخل البيئة المدرسية الجزائرية، إضافة إلى تصميم أداة تقييم أدائية مدمجة ضمن البرنامج التدريبي نفسه.

## 1. الإجراءات الميدانية للدّراسة:

### 1.1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج التجريبي، لكونه الأنسب لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى بناء وتجريب برنامج تدريبي وقياس مدى فعاليته في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من خلال تطبيق القياسين القبلي والبعدي على أفراد العينة.

[7] Meryem, Menai, &Behtane Abdelkader. "Possibility of Partial Integration of Students with Autism Spectrum Disorder in Regular Classes: From the Perspective of Primary School TeachersA Field Study in Integration Schools in the department of Guelma". Herodotus' Journal of the Human and Social Sciences 9, PP

### 2. مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدارس الابتدائية بمدينة قالمة البالغ عددهم 104 خلال السنة الدراسية 2023/2022.

### 3. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ستة (06) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدرسة الابتدائية، تراوحت أعمارهم بين (7–12) سنة، وتم اختيارهم بطريقة قصدية وفق معايير التشخيص المعتمدة في الدراسة.

**جدول 01: توزيع عيّنة الدّراسة من حيث الجنس**

| الجنس / السن | ذكور=05 | إناث=01 |
|---|---|---|
| | (9,5، 1,87) | |

نلاحظ أن متوسط العمر للعينة 9,5، بانحراف معياري1,87

### 4. المجال المكاني والزماني للدراسة:

تم تطبيق الدراسة بمدرسة طارق بن زياد بمدينة قالمة، خلال الفصل الثالث من السنة الدراسية 2023/2022.

### 5. أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الأدوات الآتية:

#### 1.5. البرنامج التدريبي:

تم إعداد برنامج تدريبي قائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي**(ABA)** ، يهدف إلى تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، واشتمل على (18) جلسة تدريبية، تضمنت أنشطة متنوعة لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والإنتاجية.

#### 2.5. أداة تقييم البرنامج:

تم استخدام أداة تقييم أدائية مدمجة داخل البرنامج التدريبي، تضمنت مجموعة من الأنشطة التطبيقية التي تقيس تطور مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال أثناء الأداء الفعلي للأنشطة.

## 6. الخصائص السيكومترية للأداة والبرنامج التدريبي

### 1.6. الصدق

تم التحقق من صدق الأداة والبرنامج التدريبي من خلال عرضهما على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، وقد تم التحكيم على عناصر: الأهداف،الوسائل والأدوات، الأساليب والتقنيات، نمط التدريب، الزمن وصياغة التعليمة، وقد أظهرت نتائج التحكيم نسب اتفاق مرتفعة دلت على صلاحية الأداة وملاءمتها للفئة المستهدفة.

### 1.1.6. صدق المحكمين للبرنامج التدريبي

| الجلسات | نسبة الاتفاق |
| --- | --- |
| الجلسة الأولى | %95 |
| الجلسة الثانية | % 93,33 |
| الجلسة الثالثة | 95% |
| الجلسة الرابعة | 96,66% |
| الجلسة الخامسة | 96,66% |
| الجلسة السادسة | 95% |
| الجلسة السابعة | 91,66% |
| الجلسة الثامنة | 91,66% |
| الجلسة التاسعة | 91,66% |
| الجلسة العاشرة | 91,66% |
| الجلسة الحادية عشر | 91,66% |
| الجلسة الثانية عشر | 91,66% |
| الجلسة الثالثة عشر | 91,66% |
| الجلسة الرابعة عشر | 91,66% |
| الجلسة الخامسة عشر | 91,66% |
| الجلسة السادسة عشر | 91,66% |
| الجلسة السابعة عشر | 91,66% |
| الجلسة الثامنة عشر | 91,66% |

أسفرت نتائج تحكيم الجلسات التدريبية للبرنامج المقترح عن نسب اتفاق مرتفعة بين السادة المحكمين، حيث تراوحت نسب الاتفاق ما بين 66% .96 و66% .91، وهي نسب تعكس درجة عالية من صدق المحتوى ومدى ملاءمة البرنامج للفئة المستهدفة.

وقد تم تسجيل أعلى نسبة اتفاق في الجلسة الرابعة والجلسة الخامسة بنسبة بلغت 66% .96، تليهما كل من الجلسة الأولى، الثالثة، والسادسة بنسبة اتفاق بلغت .95% أما الجلسة الثانية فقد حققت نسبة اتفاق قدرها 33% .93، في حين بلغت نسبة الاتفاق لباقي الجلسات 66% .91.

تشير هذه النتائج إلى أن تصميم الجلسات التدريبية جاء منسجمًا بدرجة كبيرة، حيث عبّر غالبية المحكمين عن رضاهم عن وضوح الأهداف، ملاءمة الوسائل، فعالية الأساليب، والتسلسل المنهجي للجلسات.

تُعد هذه النسب مؤشرًا قويًا على أن البرنامج يتمتع بمستوى عالٍ من الاتساق الداخلي ويعكس فهمًا دقيقًا لاحتياجات أطفال اضطراب طيف التوحد في البيئة المدرسية. كما أن مستوى التباين المحدود بين الجلسات يعزز من الثقة في صلاحية تطبيق البرنامج ميدانيًا، مع قابلية التعديل الطفيف في بعض الجلسات التي حصلت على نسب أقل نسبيًا.

### 2.1.6. صدق المحكمين لأداة تقييم البرنامج

| رقم الجلسة | النشاطات | عدد الموافقون | عدد المعارضون | نسبة الاتفاق |
|---|---|---|---|---|
| 01 | 1 | 10 | 00 | 100% |
| | 2 | 10 | 00 | |
| 02 | 1 | 10 | 00 | 100% |
| | 2 | 10 | 00 | |
| 03 | 1 | 10 | 00 | 100% |
| | 2 | 10 | 00 | |
| | 3 | 10 | 00 | |
| | 4 | 10 | 00 | |
| 04 | 1 | 10 | 00 | 100% |
| | 2 | 10 | 00 | |
| 05 | 1 | 10 | 00 | 100% |
| | 2 | 10 | 00 | |
| | 3 | 10 | 00 | |
| | 4 | 10 | 00 | |
| | 5 | 10 | 00 | |
| 06 | 1 | 10 | 00 | 100% |
| | 2 | 10 | 00 | |
| | 3 | 10 | 00 | |
| | 4 | 10 | 00 | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 100% | 00 | 10 | 1 | 07 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 08 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 09 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 10 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 11 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 12 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 13 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 14 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 15 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 16 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 17 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| 100% | 00 | 10 | 1 | 18 |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |
| | 00 | 10 | 2 | |
| | 00 | 10 | 3 | |
| | 00 | 10 | 4 | |

### 2.6. الثبات

للتحقق من ثبات أداة تقييم مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي بين البنود. واعتمدت الدراسة على عينة تمثيلية مكونة من (20) نشاطًا أدائيًا مختارًا من أصل (72) نشاطًا موزعة على (18) جلسة تدريبية، حيث تم اختيار الأنشطة من الجلسات الست الأولى إضافة إلى أنشطة حرف الألف لتمثيل مختلف المهارات المستهدفة.

وقد صُنّفت الأنشطة إلى مجالين رئيسيين: اللغة الاستقبالية، وتشمل مهارات الفهم وتنفيذ التعليمات والتمييز السمعي والبصري، واللغة الإنتاجية، وتشمل التسمية والرسم والمطابقة الحركية ونسخ الحروف. كما أُدرجت بعض الأنشطة ضمن المجالين معًا لطبيعتها المركبة.

أظهرت نتائج معامل ألفا كرونباخ مستوى مرتفعًا من الثبات، حيث بلغت قيمة الثبات في مجال اللغة الاستقبالية (0.88)، وفي مجال اللغة الإنتاجية (0.81)، وهي قيم تفوق الحد الأدنى المقبول تربويًا (0.70). وتشير هذه النتائج إلى تجانس الأنشطة ودقتها في قياس مهارات التواصل اللفظي، مما يؤكد تمتع أداة التقييم بدرجة عالية من الموثوقية وصلاحيتها للاستخدام في قياس تطور مهارات التواصل لدى أفراد العينة.

**جدول 03: قيم معامل الثبات حسب المجال الفرعي**

| المجال | عدد النشاطات | قيمة Alpha de Cronbach | مستوى الثبات |
|---|---|---|---|
| اللغة الاستقبالية | 9 | 0.88 | مرتفع |
| اللغة الانتاجية | 11 | 81.0 | جيد جدا |

ملاحظة: قد تم احتساب بعض الأنشطة ضمن المجالين معًا لطبيعتها المركبة، دون أن يؤثر ذلك على العدد الإجمالي للأنشطة المختارة.

## 7. الجلسات المطبقة:

تم خلال الدراسة تطبيق سبع (07) جلسات تدريبية، تضمنت ما مجموعه (20) نشاطًا أدائيًا موزعة على مجالي اللغة الاستقبالية واللغة الإنتاجية. وقد تم الالتزام بتنفيذ الجلسات كما خُطط لها مسبقًا، دون حذف أو تعديل في الأنشطة، حفاظًا على انسجام التدخل التدريبي وثبات أثره.

**جدول 5: جدول الجلسات المطبقة أثناء تجريب البرنامج:**

| الجلسة | المهارات المستهدفة | الأنشطة المنفذة | الأدوات المستخدمة |
|---|---|---|---|
| 1 | التمييز البصري – تسمية أعضاء الوجه | إكمال رسم الوجهين – قص أجزاء الوجه ولصقها | صور وجه، مقص، لاصق، أوراق |
| 2 | تنفيذ تعليمات – رسم وتسمية | رسم الخطوط – تسمية نوعها – مطابقة الألوان | أوراق عمل، أقلام تلوين |
| 3 | إدراك بصري – مطابقة واستجابة لفظية | مطابقة الأشكال والألوان – ربط الشكل باسمه | صور، أقلام، بطاقات |
| 4 | التمييز السمعي – الفهم اللغوي | سماع الكلمة وربطها بالصورة – تلوين عند سماع الكلمة الصحيحة | بطاقات صور، كلمات مسموعة، أقلام |
| 5 | التمييز البصري – العلاقات المفاهيمية | ربط الجزء بالصورة – ربط الفاكهة بلونها | بطاقات صور، فواكه، ألوان |
| 6 | التمييز البصري للحروف – الفهم الحرفي | التعرف على حرف الألف – إحاطته – تلوينه بلون مميز | بطاقات حروف، أقلام تلوين، أوراق |
| 7 | الإنتاج الكتابي – النسخ – تطبيق تعليمات مركبة | رسم حرف الألف – تلوينه – تلوين الكلمة والصورة حسب تعليمات لونية | أقلام، صور الأسد، أوراق أنشطة |

تم تنفيذ هذه الجلسات خلال فترة التجريب الميداني، مع الالتزام بالتدرج التدريبي، وتنويع الأنشطة بين البصري والسمعي والحركي، بما يسمح بقياس فعّال لمهارات التواصل اللفظي المستهدفة. كما تم استخدام أدوات واقعية مألوفة للطفل، تحفز على التفاعل وتساعد في فهم المطلوب.

## 8. إجراءات التطبيق:

تم تطبيق البرنامج التدريبي وفق الخطوات الآتية:

### 1.8. القياس القبلي:

أُجري قبل انطلاق الجلسات التدريبية بهدف تحديد المستوى الأولي للأطفال في مهارات التواصل اللفظي.

### 2.8. التطبيق:

تم تطبيق الجلسات التدريبية من (1) إلى (7) وفق التسلسل المحدد في البرنامج التدريبي.

### 3.8. القياس البعدي:

أُجري مباشرة بعد انتهاء تطبيق الجلسات، بهدف رصد مدى تطور أداء الأطفال بعد تلقي البرنامج التدريبي، وذلك باستخدام أداة التقييم المدمجة ضمن البرنامج، والمكونة من (20) نشاطًا تمثيليًا.

## 9. نتائج الدراسة:

بهدف تقويم أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تم إجراء قياسين قبلي وبعدي على عينة الدراسة المكونة من (6) أطفال، بعد إخضاعهم لتطبيق البرنامج التجريبي المكوّن من (7) جلسات تدريبية.

وقد تم استخدام اختبار ويلكوكسون للرتب المرتبطة (Wilcoxon Signed-Rank Test) للمقارنة بين نتائج القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد العينة، وذلك، نظرًا لصغر حجم العينة (n=6) وطبيعة البيانات غير المعلمية.

كما تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية لوصف أداء أفراد العينة في مجالي اللغة الاستقبالية واللغة الإنتاجية.

**جدول 6: الفروق بين النتائج القبلية والبعدية**

| المجال | المتوسط القبلي | المتوسط البعدي | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| اللغة الاستقبالية | 12. 50 | 22. 80 | -2.20 | * |
| اللغة الإنتاجية | 10. 30 | 18. 70 | -2.03 | * |
| المجموع الكلي للمقياس | 22. 80 | 41. 50 | -2.21 | * |

**** : p<.0.05***

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي، مما يدل على فعالية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى أفراد العينة.

## 10. تفسير النتائج:

أظهرت نتائج اختبار ويلكوكسون للرتب المرتبطة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في مجالي اللغة الاستقبالية واللغة الإنتاجية، وكذلك في الدرجة الكلية للمقياس، مما يدل على فعالية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى أفراد العينة. ويمكن تفسير هذا التحسن بعدة عوامل، من أهمها:

- انتقاء الأنشطة الملائمة لقدرات الأطفال.
- وضوح التعليمات واتباع تسلسل متدرج.
- اعتماد مواقف أدائية واقعية ومحفزة على التعبير والتفاعل.

بالإضافة إلى النتائج الكمية المستخرجة، تم تسجيل عدد من الملاحظات النوعية خلال تنفيذ الجلسات التدريبية، والتي تعكس تطورًا سلوكيًا ولغويًا لدى أفراد العينة، سواء على مستوى الاستجابة أو التفاعل أو التركيز.

فيما يلي تلخيص لأبرز هذه الملاحظات:

- تطور الاستجابة للتعليمات:

- لوحظ مع تقدّم الجلسات تحسن واضح في فهم التعليمات وتنفيذها دون تكرار.
- الأطفال الذين كانوا يترددون في بداية البرنامج، أصبحوا يُبادرون بالتنفيذ بشكل أسرع وأكثر دقة.

- تحسن في التركيز والانتباه:

- بدأ بعض الأطفال في الجلسات الأولى بفترات تركيز قصيرة (أقل من دقيقة).
- مع تكرار الأنشطة التفاعلية، ازدادت قدرة التركيز تدريجيًا لتصل إلى (3 – 5) دقائق متواصلة في المهام البصرية والسمعية.

- تحسن في المهارات اللفظية:

- في الأنشطة التي تتطلب تسمية، تكرار أو ربط الكلمة بالصورة، لوحظ ارتفاع في عدد المحاولات الناجحة.
- بعض الأطفال تمكنوا من إنتاج كلمات لم يكونوا يستعملونها سابقًا (مثل أسماء ألوان أو فواكه أو أعضاء الوجه).

- تفاعل عاطفي وسلوكي إيجابي:

- أظهر الأطفال اهتمامًا واضحًا بالألوان، المقص، واللصق، وارتبطوا بالأدوات التفاعلية.
- سجلت حالات من الضحك، الترقب، والتشجيع الذاتي أثناء تنفيذ بعض الأنشطة، خاصة تلك التي تعتمد على التلوين والقص.

- التعاون والاستجابة للمدرب:

- الأطفال استجابوا تدريجيًا لتوجيهات المدرب/المطبّق، وظهرت مؤشرات على بناء علاقة تفاعلية إيجابية معه.
- لوحظ احترام أكثر لتسلسل الأنشطة وتقبل التعليمات الروتينية مع مرور الوقت.

## 11. مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة:

### 1.11. مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

فيما يتعلق بالفرضية الرئيسية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي في مهارات التواصل اللفظي لصالح القياس البعدي، فقد تم قبول هذه الفرضية، حيث أظهرت نتائج اختبار ويلكوكسون تحسنًا دالًا إحصائيًا في جميع أبعاد المقياس. ويشير ذلك إلى فعالية البرنامج التدريبي في تحسين أداء أفراد العينة بعد التعرض للتدخل.

أما الفرضية الجزئية الأولى المتعلقة بوجود تحسن في اللغة الاستقبالية بعد تطبيق البرنامج، فقد دعمتها النتائج من خلال ارتفاع المتوسطات البعدية مقارنة بالقبلية، مما يدل على تحسن قدرة الأطفال على فهم التعليمات والاستجابة للمثيرات اللفظية.

كما تم تأكيد الفرضية الجزئية الثانية المتعلقة بتحسن اللغة الإنتاجية، حيث أظهرت النتائج تطورًا في قدرة الأطفال على التعبير اللفظي، وتسمية الأشياء، وربط الكلمات بالصور، وهو ما يعكس فاعلية الأنشطة التدريبية المقدمة.

وبناءً عليه، يمكن القول إن جميع فرضيات الدراسة قد تم دعمها إحصائيًا، مما يعزز قوة البرنامج التدريبي المقترح.

### 2.11. مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

تتسق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة التي أكدت فعالية البرامج التدريبية والتدخلات السلوكية والتواصلية في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، سواء تعلق الأمر بالتواصل اللفظي أو غير اللفظي. فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود تحسن واضح في مهارات التواصل اللفظي لدى أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج التدريبي، وهو ما ينسجم مع الاتجاه العام للدراسات التي تؤكد أهمية التدخل المبكر، والتدريب المنظم، والتعزيز الإيجابي، والتكرار في تحسين الأداء اللغوي والتواصلي لدى هذه الفئة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة عيفة آسيا (2013؛ الجزائر) التي تناولت فعالية برنامج لوفاس القائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي في تحسين مستوى التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد. فقد توصلت الدراسة إلى وجود تحسن لغوي دال بعد تطبيق البرنامج، وهو ما يدعم نتائج الدراسة الحالية، خاصة أن كلا الدراستين اعتمدتا على تدخل تدريبي منظم قائم على مبادئ السلوك التطبيقي، مثل التعزيز، والتكرار، والتدرج في تقديم المهارات من البسيط إلى المركب. ويشير هذا الاتفاق إلى أن البرامج السلوكية المنظمة قادرة على إحداث تغير إيجابي في مهارات اللغة الاستقبالية والإنتاجية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما تتقاطع نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة لوفاس Ivar Lovaas (1987؛ UCLA)، التي تعد من الدراسات المؤسسة في مجال التدخل السلوكي المكثف مع الأطفال ذوي التوحد. فقد بينت هذه الدراسة أن التدخل المبكر والمكثف القائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي يسهم في تطوير المهارات اللغوية والمعرفية والاجتماعية، خاصة عندما يعتمد البرنامج على التدريب الفردي، والتعزيز الإيجابي، وتشكيل السلوك، والربط بين الكلمات والمثيرات الواقعية. وهذا يتوافق مع ما أظهرته الدراسة الحالية من تحسن في الفهم اللفظي والاستجابة للتعليمات، مما يؤكد أهمية البيئة التدريبية المنظمة في تنمية التواصل اللفظي.

وتدعم دراسة أحمد محمد علي رشوان وآخرون (2017؛ مصر) نتائج الدراسة الحالية كذلك، حيث أثبتت فاعلية برنامج قائم على الأنشطة اللغوية في تنمية بعض المهارات الحياتية في اللغة العربية لدى الأطفال المصابين بالتوحد. وقد أظهرت نتائجها وجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي في مهارات الاستقبال والتعبير اللغوي. ويبدو هذا التوافق واضحًا مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت تحسنًا في اللغة الاستقبالية من خلال زيادة قدرة الأطفال على فهم التعليمات، وفي اللغة الإنتاجية من خلال تحسن القدرة على التسمية واستخدام مفردات جديدة. ويؤكد ذلك أن الأنشطة اللغوية الوظيفية، عندما تقدم في مواقف تعليمية مناسبة، تسهم في تحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

كما يمكن ربط نتائج هذه الدراسة بدراسة براهيمي سعاد وآخرون (2024؛ الجزائر) التي تناولت فاعلية تطبيق نظام التبادل بالصور PECS في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد. ورغم أن هذه الدراسة ركزت على التواصل غير اللفظي، إلا أن نتائجها تؤكد أهمية استخدام المثيرات البصرية والأدوات المحسوسة في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي التوحد. وهذا يتفق مع البرنامج التدريبي الحالي الذي اعتمد على الدمج بين المثيرات البصرية والسمعية والحركية، مما ساعد الأطفال على الفهم والاستجابة والتفاعل. ومن ثم، فإن التحسن في مهارات التواصل اللفظي في الدراسة الحالية يمكن تفسيره جزئيًا بفعالية الدعم البصري والوسائل المحسوسة في تسهيل اكتساب اللغة.

وتنسجم نتائج الدراسة الحالية أيضًا مع دراسة Hampton وآخرون (2020)، التي بينت فعالية التدخلات التواصلية متعددة المكونات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد محدودي النطق. فقد اعتمدت هذه الدراسة على دمج عدة مداخل تدريبية، منها تدريب الأولياء، والتعليم بالمحاولات المنفصلة، ونموذج JASP، وأجهزة توليد النطق، والتدخل اللغوي الطبيعي، وأسفرت نتائجها عن تحسن في الانتباه المشترك والتواصل الاجتماعي. ويعزز ذلك ما توصلت إليه الدراسة الحالية من أن الجمع بين أكثر من أسلوب تدريبي، وعدم الاكتفاء بالتدريب اللغوي المجرد، يساعد على إحداث أثر أشمل في مهارات التواصل والانتباه والتفاعل الاجتماعي.

ويمكن تفسير هذا الاتساق بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة بأن البرنامج التدريبي المقترح اعتمد على مجموعة من المبادئ العلمية التي أثبتت فعاليتها في الأدبيات التربوية والنفسية، ومن أهمها: التعلم التدريجي من البسيط إلى المركب، والتعزيز الإيجابي المستمر، والتكرار المقنن للمهارات، والتدريب الفردي، واستخدام المثيرات البصرية والسمعية والحركية. كما ساعدت ملاءمة الأنشطة لمستوى الأطفال، وتوظيف الأدوات المحسوسة، وربط المهارات اللغوية بمواقف وظيفية واقعية، على تعزيز الفهم والتفاعل وزيادة فرص الاستجابة.

ولا تقتصر أهمية النتائج الحالية على التحسن الكمي في درجات الأطفال بعد تطبيق البرنامج، بل تدعمها أيضًا الملاحظات النوعية المسجلة أثناء التطبيق، والتي أظهرت تطورًا تدريجيًا في الانتباه، والاستجابة، والمبادرة، والتفاعل الاجتماعي. وهذا يدل على أن أثر البرنامج لم يكن محصورًا في الجانب اللغوي فقط، بل امتد إلى جوانب سلوكية وانفعالية واجتماعية، وهي نتيجة تتوافق مع ما أكدته الدراسات السابقة حول الطبيعة الشاملة للتدخلات السلوكية والتواصلية الفعالة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن البرنامج التدريبي المقترح قد حقق فعاليته في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى أفراد العينة، وأن نتائجه جاءت منسجمة مع الفرضيات المطروحة ومع نتائج دراسات عربية وأجنبية سابقة، مثل دراسة عيفة آسيا، ودراسة رشوان وآخرين، ودراسة براهيمي سعاد وآخرين، ودراسة Hampton وآخرين، ودراسة Lovaas. ويؤكد هذا الانسجام أن التدخلات المبكرة والمنظمة، خاصة تلك القائمة على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي والدعم البصري والأنشطة الوظيفية، تمثل مدخلًا فعالًا لتحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

## خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول إن موضوع تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعد من الموضوعات التربوية والنفسية المهمة، خاصة في ظل تزايد الاهتمام بدمج هذه الفئة داخل البيئة المدرسية العادية، وما يفرضه ذلك من ضرورة توفير برامج تدريبية وتربوية تساعدهم على التكيف والتفاعل والمشاركة. فقد انطلقت الدراسة الحالية من الإشكالية المرتبطة بمدى فعالية برنامج تدريبي قائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي (ABA) في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين بالمرحلة الابتدائية.

وقد سعت الدراسة إلى معالجة هذه الإشكالية من خلال بناء برنامج تدريبي منظم يستند إلى مبادئ تحليل السلوك التطبيقي، باعتباره من المداخل العلمية التي أثبتت فعاليتها في تعديل السلوك وتنمية المهارات اللغوية والتواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وقد ركز البرنامج على تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والإنتاجية، من خلال أنشطة تدريبية متدرجة، تعتمد على التكرار، والتعزيز الإيجابي، والتعلم الفردي، واستخدام المثيرات البصرية والسمعية والحركية، بما يتناسب مع خصائص الأطفال ومستوى قدراتهم.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تحسن واضح في مهارات التواصل اللفظي لدى أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج التدريبي، حيث برز هذا التحسن في جانب اللغة الاستقبالية من خلال زيادة قدرة الأطفال على فهم التعليمات، والانتباه للمثيرات، والاستجابة للمواقف التواصلية المختلفة. كما ظهر التحسن في جانب اللغة الإنتاجية من خلال تطور قدرة الأطفال على التسمية، واستخدام بعض المفردات الجديدة، والمبادرة اللفظية البسيطة، والتفاعل اللفظي داخل المواقف التعليمية والتدريبية.

وبذلك، فإن نتائج الدراسة تجيب عن مشكلة البحث بالإيجاب، إذ بينت أن البرنامج التدريبي القائم على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي (ABA) كان فعالًا في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين بالمرحلة الابتدائية. كما تؤكد هذه النتائج صحة الفرضيات المطروحة في الدراسة، والتي توقعت وجود فروق وتحسن في مستوى التواصل اللفظي بعد تطبيق البرنامج، لصالح القياس البعدي.

وتكمن أهمية هذه النتائج في أنها لا تقتصر على إثبات فعالية البرنامج من الناحية الكمية فقط، بل تعكس أيضًا أهمية التدخل المبكر والمنظم داخل البيئة المدرسية. فالطفل ذو اضطراب طيف التوحد يحتاج إلى أساليب تعليمية خاصة، تراعي قدراته الفردية وتوفر له فرصًا متكررة للتعلم والتدريب والتفاعل. ومن هنا يظهر دور المدرسة الابتدائية، ليس فقط كمكان للتعلم الأكاديمي، بل كبيئة داعمة لاكتساب مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي والاستقلالية التدريجية.

كما أوضحت الدراسة أن الاعتماد على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي، مثل التعزيز الإيجابي، والتدرج في تقديم المهارات، والتكرار المنظم، وتحليل المهمة إلى خطوات بسيطة، يعد من العوامل الأساسية التي أسهمت في تحسين أداء الأطفال. كما أن استخدام الوسائل المحسوسة والمثيرات البصرية والأنشطة المناسبة لمستوى الأطفال ساعد على جذب انتباههم، وزيادة دافعيتهم، وتعزيز مشاركتهم في الأنشطة التدريبية.

ومن خلال ما سبق، يمكن التأكيد أن تنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لا تتحقق بصورة عشوائية أو تلقائية، بل تحتاج إلى تدخل مخطط ومنظم، يستند إلى أسس علمية، ويتطلب تعاونًا بين المختصين والمعلمين والأسرة. كما أن نجاح برامج الدمج المدرسي يرتبط بدرجة كبيرة بمدى توفر برامج تدريبية مساندة، تهدف إلى تطوير مهارات التواصل والسلوك والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال المدمجين.

وفي ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات المختصرة ذات الصلة بموضوع البحث، من أهمها: ضرورة تعميم البرامج التدريبية القائمة على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي داخل المدارس الابتدائية التي تستقبل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والعمل على تكوين المعلمين والمربين في كيفية استخدام استراتيجيات التعزيز والتكرار والتدرج في التعليم. كما يُقترح إشراك الأسرة في البرامج التدريبية لضمان استمرارية التدريب في المنزل، وتحقيق تعميم المهارات المكتسبة في مواقف الحياة اليومية.

كما توصي الدراسة بالاهتمام بتوفير أدوات ووسائل تعليمية محسوسة وبصرية تساعد الأطفال على فهم التعليمات والتعبير عن حاجاتهم، مع ضرورة تصميم برامج فردية تراعي الفروق بين الأطفال من حيث شدة الاضطراب، ومستوى اللغة، ودرجة الانتباه، والقدرة على التفاعل.

إضافة إلى ذلك، يمكن اقتراح إجراء دراسات لاحقة على عينات أكبر، ولفترات زمنية أطول، مع دراسة أثر البرنامج في جوانب أخرى مثل التواصل غير اللفظي، والمهارات الاجتماعية، والاستقلالية، والتكيف المدرسي.

وعليه، يمكن اعتبار البرنامج التدريبي المقترح خطوة إيجابية في مجال التكفل التربوي بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، خاصة داخل سياق الدمج المدرسي. فقد أظهرت الدراسة أن هذه الفئة قادرة على اكتساب مهارات تواصلية مهمة عندما تتوفر لها الظروف التعليمية المناسبة، والبرامج العلمية المنظمة، والدعم المستمر من المحيط المدرسي والأسري. وبذلك، تسهم الدراسة الحالية في تأكيد أهمية التدخلات السلوكية المبكرة في تحسين جودة حياة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتعزيز فرص اندماجهم ومشاركتهم الفعالة في البيئة المدرسية والاجتماعية.

## مراجع:

**عربية:**


1. براهيمي، سعاد، خيرة إيمان داودي، و أسماء تيمزغين. "فاعلية تطبيق نظام التبادل بالصور (بيكس) في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد". *مجلة المجتمع والرياضة* 7، عدد 1 (2024): 22–37.
2. رشوان، أحمد محمد علي، إإسماعيل، ولاء محمد محمود أحمد، و رشوان، أحمد محمد علي. "تنمية بعض المهارات الحياتية في اللغة العربية لدى الأطفال المصابين بالتوحد (الأوتيزم) باستخدام برنامج قائم على الأنشطة اللغوية". *مجلة كلية التربية* 33، عدد 2 (2017): 125–53.
3. عيفة آسيا. "مدى فعالية برنامج لوفاس في تحسين مستوى التواصل لدى أطفال التوحد ". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، 2013.


**أجنبية:**


1. Hampton, L. H., A. P. Kaiser, & E. A. Fuller. "Multi-component communication intervention for children with autism: A randomized controlled trial. Autism." *AUTSM* 24, 16–2104 :(2020) 8 . https://doi.org/DOI: 10.1177/1362361320934558.
2. Meryem, Menai, &Behtane Abdelkader. "Possibility of Partial Integration of Students with Autism Spectrum Disorder in Regular Classes: From the Perspective of Primary School TeachersA Field Study in Integration Schools in the department of Guelma". *Herodotus' Journal of the Human and Social Sciences* 9, PP80–563 1 .

| Journal d'Hérodote des sciences humaines et sociales | *Volume10/ N°:02 (2026), p 193-169* |
| --- | --- |

# الملحق:

## جزء من البرنامج

**الهدف التعليمي:** التعيين وتسمية مختلف أجزاء الوجه.

**الوسائل التعليمية:** دمية كبيرة الحجم/ وجه من كرتون/ مرآة/ الاستعانة بالزملاء

صورة الجسم

**الأساليب والاستراتيجات:** (تحليل وتجزأة المهارة-الحث والتلقين-تذليل الصعوبة-التسلسل-الزخم السلوكي- التعزيز

**نمط التدريب:** التدريب بالمحاولات الفردية المجزأة (DTT)

**مكان النشاط:** القاعة **الزمن:** 45د **المدرب:**.....

**التعليمة:**

يظهر المدرب وجه الدمية ويعين ويسمي مختلف أجزاء وجهها( العينين، الفم، الأذنين، الأنف...) ثم يطلب المدرب من الطفل التعيين( أرني الأنف، أرني الفم...الخ) على وجه الدمية وتعاد هذه المرحلة 5 مرات.

يسمي المدرب هذه الأجزاء واحدة تلوى الأخرى ويطلب من الطفل التسمية في كل مرة( مع التعيين على وجه الدمية).

وللتأكيد يجلس المدرب مقابل المرآة ويعين هذه الأجزاء على وجهه ويطلب من الطفل إظهارها بدوره على وجهه.

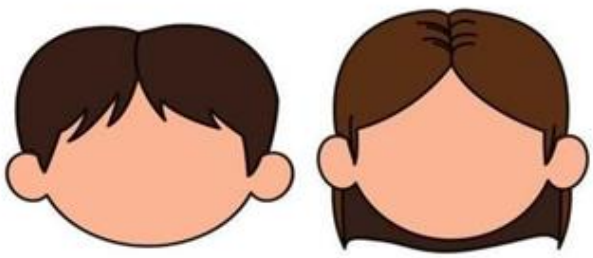
يقوم المدرب بالاستظهار: يأخذ الوجه الكرتوني ويبين الفم يسميه ثم يظهر فمه، ويضع الفم (المصنوع من الكرتون) فوق الوجه الكرتوني النموذجي نفس الشيء بالنسبة لباقي أجزاء الوجه، و تكرر المراحل حتى يتمكن الطفل من تعيين و تسمية أجزاء الجسم ويقوم بمكافئته.

**نشاطات الاختبار:**

**1-قص من قائمة الملاحق الملحق رقم 1 بمساعدة المدرب والصق كل جزء في مكانه**



**2-أكمل رسم الوجين وأرني وجه الولد ووجه البنت**



تحكيم النشاطات

| | | مناسب | غير مناسب | الاقتراحات |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الأهداف | | | | |
| الوسائل والأدوات | | | | |
| الأساليب والتقنيات | | | | |
| نمط التدريب | | | | |
| الزمن | | | | |
| التعليمة | | | | |
| النشاطات | 1 | | | |
| | 2 | | | |

**التخطيط1**

**الهدف التعليمي:** أن يرسم خطوطا في اتجاه محدد و يسمي أنواع الخطوط

**الوسائل التعليمية:** أوراق عمل بالخط العمودي

**الأساليب والاستراتيجات:** (تحليل وتجزأة المهارة-الحث والتلقين-تذليل الصعوبة-التسلسل-الزخم السلوكي- التعزيز- التعميم

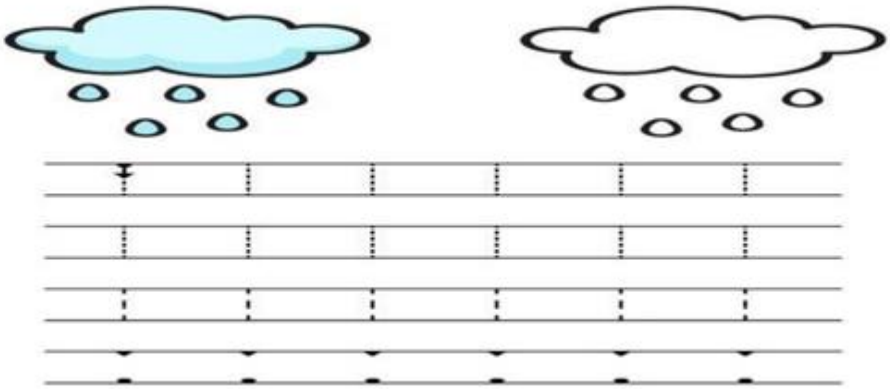
**نمط التدريب:**التدريب بالمحاولات الفردية المجزأة (DTT)

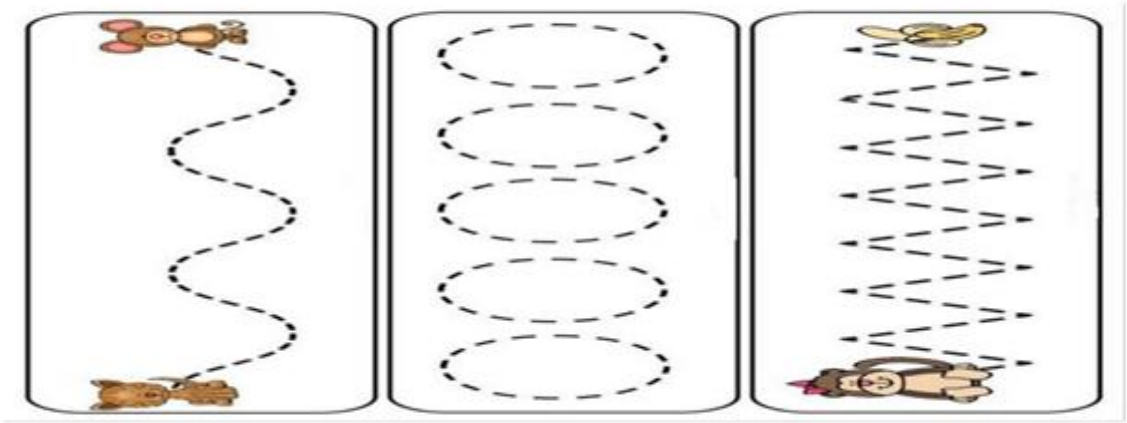
**مكان النشاط:** القاعة **الزمن:** 45د **المدرب:**.....

**التعليمة:**

يجلس المدرب جنبا إلى جنبا من الطفل ويضع ورقة تحتوي على خطوط عمودية أمامه وورقة أمام الطفل يقوم المدرب بالتخطيط وينتظر مبادرة الطفل بالاستجابة دون مساعدة إذا نجح يكافئه وإذا لم ينجح يقوم بمساعدته وكلما ينجح يكافئه حتى يتمكن الطفل من القيام بالنشاط وحده دون مساعدة.

**نشاط الاختبار:**





تحكيم النشاطات

| | | مناسب | غير مناسب | الاقتراحات |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الأهداف | | | | |
| الوسائل والأدوات | | | | |
| الأساليب والتقنيات | | | | |
| نمط التدريب | | | | |
| الزمن | | | | |
| التعليمة | | | | |
| النشاطات | 1 | | | |
| | 2 | | | |